المحاضرة السادسة: التشخيص (Diagnostic)

1- تعريف التشخيص: (Diagnostic)

استمدت كلمة تشخيص من أصل إغريقي يعني " الفهم الكامل" ، والتشخيص كما يعنى في الطب النفسي وفي علم النفس ،انه يتطلب خطوات أو عمليات أساسية تشتمل على : الملاحظة ، الوصف ، تحديد الأسباب ،التصنيف والتحليل الدينامي بقصد التوصل إلى افتراض دقيق عن طبيعة وأساس مشكلة العميل ، بقصد التنبؤ ورسم خطة العلاج ومتابعتها وتقويمها .

فالتشخيص الإكلينيكي عملية تشير إلى تحديد الاضطراب، وتحديد الأسباب والأعراض السريرية حسب تصنيف الاضطرابات النفسية، وعلى أساس التشخيص يتم اتخاذ الأحكام الإكلينيكية المتعلقة بالأعراض، ولا بد أن يضع المعالج في اعتباره طبيعة الاضطراب هل هي حادة أم مزمنة أو عابرة؟ وهل تحدث في فترات زمنية متقطعة أو متواصلة؟ هل تتضمن اضطرابات نفسية، جسمية؟

ويعتبر التشخيص الفارقي أحد أنواع التشخيص الذي يتضمن دراسة الأسباب المحتملة للحالات النفسية وتحديد مبدئي للاضطراب وفي الغالب فان ابسط طريقة أو منهج لاكتشاف ما ينظم حالة نفسية هو نسأل ماذا؟ ولماذا؟ فالتشخيص يساعد على التنبؤ بمستقبل العلاج واختيار طريقة العلاج المناسبة.

2- المقومات الأساسية للتشخيص النفسي: ثمة مقومات أساسية لعملية التشخيص النفسي تتحقق معها اهداف التشخيصية وهي:

أ_ الفهم: أي قدرة المختص على فهم مشكلة المريض في الحالة التي يعيش بها، وقدرته على فهم محيطه وبيئته ونمط علاقاته وتفاعلاته في المحيط الاجتماعي للمريض

ب_ التصنيف: يقصد بالتصنيف هنا تسمية المشكلة او الاضطراب او سوء التكيف الذي يعاني منه المريض ووضعه ضمن سياقه في احدى فئات الاضطرابات النفسية او المشكلات التربوية,,,الخ

ج_ التنبؤ: يهدف التنبؤ الى تقدير احتمالات تطور المرض وما سيؤول اليه حال المريض بعد مضي فترة من الزمن

3- معايير التشخيص: أهم معايير التشخيص في المنهج الإكلينيكي، مبدأ التكامل ومبدأ التقاء الوقائع.

وهناك معايير أخرى تحكم إقامة التشخيص نلخصها فيما يلي:

- **مبدأ وفرة المعلومات:** ويعني أن درجة اليقين أو الاحتمال في التشخيص إنما تتوقف على ثراء ودقة المعطيات التي تم جمعها.

- **مبدأ الاقتصاد:** ويعني أن أكثر التأويلات معقولية، هو هذا الذي يتيح تفسير أكبر عدد من الوقائع، بأقل عدد من الفروض.

- **معيار الخصوبة:** ومعناه أن التشخيص ليس له من قيمة إلا حين يأتي بجديد يستنطق الوقائع.

- **معيار الانتظار:** بمعنى أن التشخيص لا يعدو أن يكون مؤقتا، ومن ثم يظل النفساني في حالة انفتاح عقلي تتيح له أن يعدل من تشخيصه، إذا ما برزت أية وقائع جديدة

4- الأهداف العامة للتشخيص: تتعدد الأهداف العامة للتشخيص الإكلينيكي وتتنوع فتشمل ما يلي:

- تحديد العوامل المسببة.

-التمييز بين الاضطراب العضوي والوظيفي.

- تقييم درجة العجز العضوي والوظيفي.

- تقدير درجة الاضطراب في مداها وفي عمقها لتحديد ماذا كانت خللا بسيطا في الشخصية ام تفككا لها؟وهل هذه الاختلالات وظيفية ام عضوية؟.

- التنبؤ بالمسار المحتمل للاضطراب.

- تحديد الأسس التي يبنى عليها اختيار منهج علاجي معين.

- تحديد الأسس التي تدور حول مناقشة الحالة مع المريض أو مع أقاربه.

- تكوين فرض دينامي يتصل بطبيعة العملية المرضية ومكوناتها. وعموما فالهدف الرئيسي لعملية التشخيص هو الوقوف على أانسب التدخلات العلاجية الممكنة.